عين على ولاية هيرشبيلى

التقرير الأسبوعي

الرقم: 24

إعداد: الكاتب والباحث / عبد الله حسين نور

تاريخ الإصدار: الجمعة 23 مارس 2018

نبذة عن المؤسسة

الصومال الجديد مؤسسة أهلية غير ربحية تعمل في مجال الإعلام والبحوث والدراسات والتنمية البشرية، وتأسست المؤسسة على يد مثقفين وكوادر مهنيين صوماليين في العاشر من شهر مايو عام 2015، ويقع مقرها الرئيسي في العاصمة الصومالية مقديشو.

Website: www.alsomalaljadid.com / www.alsomal.so / www.alsomal.net Email:alsomalaljadid@gmail.com

التعريف والموقع :

هِيرْشَبيلّي ولاية إقليمية تتمتع بحكم ذاتي، وتحظى باعتراف حكومي ودولي. تتكون من إقليمي هِيرَانْ وشبيلي الوُسْطَى، اللذين يقعان جنوب ووسط الصومال، يحدّ الولاية من الشمال ولاية جَلْمُدُغْ، ومن الجنوب العاصمة مقديشو، ومن الشرق المحيط الهندي وأجزاء من ولاية جَلْمُدُغْ، بينما يحدّها في الغرب إثيوبيا وأجزاء من ولاية جنوب غرب الصومال.

تاريخ ومراحل:

منذ انهيار الحكومة المركزية مطلع التسعينيات، واندلاع الحروب الأهلية في البلاد، لم تحظَ محافظتا الولاية بإدارة موحدة قبل الإدارة الحالية؛ حيث كانتا على شكل إقطاعيات تقع تحت إدارة أمراء حرب، و كانت إدارة الراحل محمد عمر حبيب الملقب بمحمد طيري أشهر تلك الإدارات وأوسعها نطاقا؛ حيث فاز المتوفى آنذاك بتحقيق استتباب الأمن في مناطق إداراته، في حين كانت المناطق الجنوبية الأخرى تسودها الفوضى وانعدام الأمن، ومهّد ذلك بأن تكون مدينة جوهر مقرا لحكومة الرئيس الراحل عبد الله يوسف أحمد في فترة بداياتها .

نشأة وتطور الولاية:

ولاية هِيرْشَبيلّي من ضمن الولايات التي تأسست في فترة الحكومة السابقة التي كان يرأسها الرئيس حسن شيخ محمود، وهي آخر ولاية فيدرالية تأسست؛ حيث تكوَّن برلمان الولاية الذي يبلغ عدد أعضائه 97 عضوا في التاسع من شهر أكتوبر عام 2016 بمدينة جوهر بعد شدّ وجذب استمر لمدة تسعة أشهر، وانعقدت جلسته الأولى في اليوم التالي، وتم اختيار محمد سياد برخدلي كرئيس مؤقت للمجلس، وفي الثاني عشر من الشهر تم انتخاب الشيخ عثمان برّي محمد رئيسا للمجلس(أ).

وفي السابع عشر من الشهر نفسه تم انتخاب علي عبد الله عُسُبْلِي رئيسا للولاية، ولسوء الحظ لم يكتمل الرجل عامه الأول حتى تم عزله من قبل البرلمان في جلسة عقدت بمدينة جوهر في السادس عشر من شهر أغسطس عام 2017م؛ حيث تمت إعداد مذكرة سحب الثقة من قبل برلمانيين كانوا مناهضين له بعد أزمة سياسية كانت مفتعلة في الولاية. ([ii])

وفي السادس عشر من شهر ديسمبر عام 2017م انتخب برلمان الولاية محمد عبدي واري رئيسا جديدا للولاية خلفا لـ علي عبد الله عُسُبْلِي الذي ترك المنصب بصورة غير اختيارية. [iii]

محافظات ومدن الولاية :

محافظة هِيرَانْ: إقليم هيران يقع في وسط الصومال ، يحده من الشمال مقاطعة فِيرْفِيرْ للإقليم الخامس الصومالي الإثيوبي، ويحده من الشرق نقطة ليبوي هِيرَانْ من معبر الشريط الحدودي بين مقاطعة طغح جيبس من إقليم هِيرَانْ ومحافظة جَلْجَدُودْ، ويحده من الجنوب قرية عالوبالي هي المنطقة الحدودية الفاصلة بين هِيرَانْ ومحافظة شَبِيلى السُفْلَى بالصومال، ويحده من الجنوب أيضا الطريق الفاصل بين مقاطعة بورنى بمحافظة هِيرَانْ ومقاطعة مهداي من محافظة شبيلى الوُسْطَى بالصومال، ويحده من الجنوب الغربي ساحة أرضية دلن دولى بمحافظة باي القريبة من مقاطعة ديبلي بإقليم هِيرَانْ ، ويحدها من الغرب وادى أبيسالى القريب من بلدة قورع جومى الفاصل الحدودي بين مقاطعة ديبلي بإقليم هِيرَانْ ومحافظة بكول.

تعد المحافظة من المحافظات الحبيسة بحيث لا تملك ساحلا من المحيط الهندي ولا من البحر الأحمر ، فهي تعتمد على ميناء مقديشو عاصمة الصومال وميناء بوصاصو بحكومة إقليم بونت لاند، كان الإقليم من ضمن المحافظات الثمانية قبل التقسيم الحالي للمحافظات في عهد سياد بري، وهو الإقليم الوحيد الذي لم يجزأ بعد.

ينتمي إلى المحافظة كثير من القيادات وعلماء الدين الذين ساهموا في مسيرة البلاد، والجدير بالذكر أن إقليم هِيرَانْ حصل على 6 أعضاء من المجلس التشريعي للحكم الداخلي في الخمسينيات من القرن الماضي تحت مظلّة حزب " نادي الشباب الصومالي" ، وها هي أسماء الأعضاء: الشيخ على جمعالى برالى، وآدم عبد الله عثمان " آدم عدى" أول رئيس للصومال عقب الاستقلال، والشيخ محمد إسحاق، والشيخ محمد بلعد، والشيخ عبد الرحمن حاج مؤمن، والشيخ محمد أدوير، كما ينتمي للإقليم الشيخ محمد معلم حسن الداعية والمفسر الراحل الذي تتلمذ على يديه كثير من الدعاة الصوماليين، كما كان يعد الراحل حاج قور أحد أهم الشخصيات المؤثرة في الإقليم . [iv]

مديريات المحافظة: تتكون المحافظة من أربع مديريات رئيسية:

بَلَدْوَينْ: عاصمة إقليم هِيرَانْ وهي إحدى أشهر المدن في الصومال، يمر بوسطها نهر شبيلّي الذي ينبع من أعالي مرتفعات إثيوبيا، تبعد عن العاصمة مقديشو 206 ميل تعادل بالكيلو متر 335 كلم، وتشتهر المدينة بجسري ليليقَتُو وبُونْدَ وَينْ، وتكتظ المدينة بكثافة سكّانية يقدر بمئات الآلاف.

وللمدينة مطار يحمل اسم أغاس خليف والذي يقع خارج المدينة، كما تملك معسكرات ومراكز تدريب للجيش والشرطة ومستشفيات إضافة إلى مراكز لرعاية الأمومة والطفولة، كما يوجد مدراس للتعليم الأساسي وجامعات محلية ، وملاعب لكرة القدم، وكرة السلة، وساحة للتظاهرات الوطنية.

بُولُو بُرْتِي: مدينة تاريخية زراعية شهيرة، تقع في وسط ولاية هيرشبيلّي في الضاحية الجنوبية من نهر شبيلّي، تتميز بموقعها الاستراتيجي وبتنوعها السكاني، تبعد عن العاصمة مقديشو 220 كم.

يذكر المنتمون إليها بأن تسمية المدينة بهذا الاسم جاء من أحد تفسيرين هما : شهرتها بالصعيد أو شهرتها بشجرة بردي التي تنبت في ضفاف النهر، يمر بوسطها الطريق الرئيسي الذي يربط العاصمة بالأقاليم الشمالية والشرقية والوُسْطَى.

جَلَلَقْسِي: مدينة زراعية تقع في الناحية الجنوبية الشرقية من محافظة هِيرَانْ بولاية هِيرْشَبيلّي بين مدينتي بولوبرتي وجوهر، وتحاذي الطريق الرئيسي الممتد بين العاصمة مقديشو والأقاليم الشمالية في الجهة الشرقية بمسافة تقدر بـ سبع كيلومترات، انطلاقا من منطقة غمرري بالطريق الرئيسي، يمر بوسطها نهر شبيلّي، تشتهر المدينة باستضافتها في الثمانينيات من القرن الماضي أعدادا هائلة من النازحين الذين هربوا من وطأة الجفاف الذي ضرب بالإقليم الخامس الصومالي الإثيوبي برعاية حكومة العسكر آنذاك.

مَتَبَانْ: مديرية تاريخية عريقة تقع في الناحية الشمالية من محافظة هِيرَانْ، تبعد عن العاصمة بلدوين 75 كم، تأسست المدينة على يد إمام معلم عمر شيخ حسن عدي فقيه عمر في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي حسب المصادر، تشتهر المدينة بسوقها للألبان حتى تسمت باسم متبان غروري في الأوساط الشعبية، تلقت المدينة ضربات جوية من القوات الإثيوبية في حرب 1977م وذلك لموقعها المرتفع عن باقي المدن، كما شهدت المدينة حروبا بين الحكومة العسكرية والجبهات المسلحة، وتأثرت بالحروب القبلية كباقي المدن بعد انهيار النظام المركزي في الصومال .

محافظة شبيلّي الوُسْطَى: محافظة زراعية من أغنى محافظات البلاد، كانت جزءا من محافظة بنادر قبل التقسيم الذي جرى في عهد سياد برّي، يجاورها محافظات أربع، محافظة بنادر العاصمة من الجهة الجنوبية، ومحافظة هِيرَانْ من الجهة الشمالية، و المحيط الهندي وأجزاء من محافظة جلجدود من الجهة الشرقية، و محافظة شبيلّي السفلى من الجهة الغربية.

يقدر مساحة الإقليم بـ 60,000 كم مربع، ويتمتع بساحل يقدر طوله بـ 230 كم من عيل عدي شمالي العاصمة إلى منطقة عيل بعَدْ، وميناء عيل- مَعانْ الواقع في المحافظة، والذي كان منفذا بحريا يعتمد عليه كثير من التجار الصوماليين أيام أمراء الحرب، وقت أن كان الميناء الرئيسي للعاصمة عاطلا عن العمل، تشتهر المحافظة بالمصانع الضخمة، من بينها مصنع السكر إسْناي في جوهر عام 1962م، ومصنع الثياب والقطن في بلعد 1968م ، ومصنع السلاح والأعيرة النارية في مهداي 1970م . كما أن المحافظة كانت من أولى المحافظات المرموقة في النادي الوطني للرياضة؛ حيث فاز نادي المحافظة سنة 1987م بسباق المباريات بين المحافظات. وتعد المحافظة من بين أربع من المحافظات الصومالية التي اجتمع لها امتلاك البحر والنهر. كما تمتاز المحافظة بزراعة الأرز، وكانت من ضمن المحافظات التي كان يعتمد عليها مشروع تأمين الغذاء الذي أطلقته حكومة سياد برّي وقتها.

ففي عهد المستعمر الإيطالي شهدت المحافظة مقاومة ضد المستعمر كان يقودها الشيخ حسن بَرْسَنِي، وشهدت مناطق عدة من المحافظة معارك بين جماعة الشيخ والمستعمر، و لم تمح الذاكرة التاريخية بعد، من بين تلك المناطق التي شهدت المعارك تيتيلي بلعد حاليا وجماعة جيليالي.

بعد انهيار النظام المركزي في الصومال تأثرت المحافظة بالحروب الأهلية، وتم نهب الأملاك العامة، وأصبحت إقطاعيات مجزأة تحت إدارة أمراء حرب، وكانت إدارة الراحل محمد طيري أشهرها؛ حيث تعافت المحافظة في حينه من الفوضى وانعدام الأمن الذي كان يسود المناطق الجنوبية الأخرى، وأصبحت ملجأ للهيئات الإغاثية الأممية والإقليمية نظر للحالة الأمنية التي كان يتمتع بها الإقليم مقارنة بالأقاليم الجنوبية الأخرى.

مديريات المحافظة : تتكوّن المحافظة من خمسة مديريات :

جوهر: عاصمة المحافظة، ومقر الولاية، مدينة زراعية تاريخية، يعود تأسيسها إلى عام 1873م على يد مزارعين من مملكة سافوي الايطالية، يمر بها نهر شبيلّي، تبعد عن العاصمة مقديشو 90 كم، كما يمر بها الطريق الرئيسي الممتد بين العاصمة والأقاليم الوُسْطَى والشمالية .

مرت المدينة بمراحل وخضعت لإدارات متعددة خلال مرحلة الفوضى؛ حيث أصبحت مقرّا لحكومة العقيد الراحل عبد الله يوسف، وكان يديرها آنذاك الراحل محمد طيري، وفي عام 2006 سيطرت قوات المحاكم الإسلامية على المدينة بعد أن انتصرت على الإدارة التي كانت تحكمها، كما حكمتها حركة الشباب أيضا قبل أن تسيطر عليها القوات الحكومية .

تملك المدينة مطارا يقع في الناحية الشمالية من المدينة، والذي تأسس في عهد الحكومة العسكرية، و كان مستخدما في ذلك العهد، ويمثل الآن المنفذ الجوي للمدينة، كما كانت المدينة تملك خطا للسكك الحديدية الرابط بينها وبين العاصمة، والذي يعود تأسيسه في عهد الاستعمار، وللأسف اندثرت آثاره الآن، و يقع بالمدينة مصنع السكر إسناي، ومصنعا للبخور والعطور اللذين تعرضا للنهب إبان مرحلة الفوضى، كما كانت المدينة مشتهرة بزراعة الأرز

والقصب السكري المادة الأولية للسكر، ويحيط بالمدينة حدائق وبساتين للخضروات والفواكه المتنوعة.

بلْعَدْ: إحدى مديريات محافظة شبيلّي الوُسْطَى، وهي مدينة تاريخية تبعد عن العاصمة مقديشو 36 كم تقريبا باتجاه الشمال، يقدر مساحة المدينة ب 4,400 كم مربع، كانت تسمى المدينة في السابق باسم تيتيلي، وهي النقطة التي وصلها طلائع الغزو الإثيوبي في بداية القرن الماضي، شهدت حروبا بين المستعمر الإيطالي وقوات المناضل الصومالي الشيخ حسن برسني، يمر بها نهر شبيلّي، ويقع فيها مصنع الثياب والقطن الذي أسس عام 1968م في عهد الرئيس عبد الرشيد.

مهَدَايْ: مديرية بمحافظة شبيلّي الوُسْطَى، تقع في الجهة الشمالية الشرقية من المحافظة، تبعد عن العاصمة جوهر 26 كم، يمر بها نهر شبيلّي، يقع فيها مصنع السلاح الذي أسس عام 1970م، وهي مدينة زراعية؛ حيث غالبية سكان المدينة يرتادون مهنة الزراعة.

عَذَلِي : مدينة ساحلية، تقع على ساحل المحيط الهندي في الجهة الشرقية من محافظة شبيلّي الوُسْطَى، تبعد عن العاصمة مقديشو 180كم باتجاه الشمال الشرقي، يعود تأسيسها إلى غابر الأزمان ومجاهل التاريخ بحيث لم ترو المصادر التاريخية التي وقفت عليها تاريخا دقيقا لتأسيس المدينة، يتركب اسم المدينة حسب بعض المصادر من لفظتي عذي و له، و يكون المعنى بالعربية منطقه ذات شجرة الأراك (السواك).

في عام 1307هجرية شهدت المنطقة حربا بين المستعمر الإيطالي والمناضل الصومالي الشيخ أحمد شيخ أبيكر حسن الذي كان يلقب بأحمد الواعظ، ينحدر من المدينة قيادات كان لها بسمة في تاريخ الصومال من بينهم علي هغري، وآدم غبيو العقل المهندس لدستور جمهورية

الصومال عام 1960م، وكتُبُ حُورْ وزير الداخلية في حكومة الستينيات، كما ينتمي إليها القيادي في اللجنة الثورية العليا و عمدة محافظة بنادر في السبعينيات أحمد محمود قوروييني، تمثل المدينة مركزا لصيادي الأسماك كونها متاخمة للمحيط الهندي، كما أنها تتمتع بموقع استراتيجي جدير بالسياحة الدولية، وتمثل في المستقبل موردا اقتصاديا للولاية ولسكان المنطقة.

ورشيخ : مدينة ساحلية تعليمية قديمة تقع على ساحل المحيط الهندي في شرقي محافظة شبيلّي الوُسْطَى، تبعد عن العاصمة مقديشو 65 كم باتجاه شمال الشرق، يتركب اسم المدينة من كلمتين هما ور– شيخ والتي تكون بالعربية كلام الشيخ أي العالم بالدين، شهدت المدينة غزوا من قبل المستعمر الإيطالي عام 1875م مما أسفر مقتل بعض جنوده بعد أن تلقّى مقاومة من سكان المنطقة آنذاك، ينحدر من المدينة علماء دين مشهورون في الأوساط الصومالية من بينهم الشيخ الصوفي عبد الرحمن أو عمر وابنه الشيخ محمود بن عبد الرحمن وعلماء آخرون، تشهد المدينة مرة في السنة اجتماعا كبيرا للطرق الصوفية بالأخص الطريقة القادرية، كما تشتهر المدينة بمحاضرها التعليمية والتي نهل من علومها أناس كثيرون . [٧]

المناخ:

تختلف كمية الأمطار الساقطة على أجزاء الولاية من حيث طول وتوزيع فصل المطر، ومن حيث كمية الأمطار، فإن أغزر فصول السنة مطرا هو فصل الربيع ، يليه فصل الخريف، والملاحظ عموما أنه تقل الأمطار كلما اتجهنا من الجنوب إلى الشمال .

الموارد الاقتصادية للولاية :

لولاية هيرشبيلّي موارد اقتصادية تتمثل بالثروة الحيوانية والسمكية والزراعية بالإضافة إلى المنافذ البرية والبحرية والتي تعتبر موارد اقتصادية فعّالة تتمتع بها الولاية .

الثروة الحيوانية: تشتهر الولاية بالتجارة في الماشية، وإرسالها شحنات من الأغنام والعجول إلى السعودية والإمارات العربية المتحدة عبر ميناء بوصاصو في إقليم بونت لاند الصومالية وميناء بربرة في أرض الصومال، رغم تأثرها في الفترة الأخيرة بالحظر التي تفرضه هذه الدول على استيراد الماشية الصومالية.

تفتخر الولاية بكثافة وكثرة جمالها ونوقها وأبقارها وأغنامها، وتوجد في الولاية الكثرة الكاثرة من الأصناف المذكورة، حيث تقوم المواني الصومالية بتصديرها إلى الخارج وخاصة الإبل والبقر والغنم من هذه المنطقة أكثر من غيرها، كما يوجد في المنطقة أيضا الصيد البري مثل الفيل والبقر الوحشي والنعامة وأنواع الغزلان والأسد و النمر والضبع والفهد وغيرها، كما يوجد فيها كثير من أنواع الطيور المختلفة، ولا يزال سكان الإقليم يصيدون بنفس الطرق البدائية وان حدث بعض التطور ولا يزالون يحتفظون بها حتى يومنا هذا، ويفتخرون بصيد الغزلان والنعام والأيل وصناعة الأدوية من جذوع الأشجار ودباغة الجلود وصناعة الفخار، وتعتبر تربية المواشي حرفة غالبية السكان، ويقول الخبراء إنه إذا تم تطوير هذا القطاع فمن الممكن أن تصبح المنطقة منفذا رئيسيا في تصدير اللحوم ومشتقات الألبان.

القطاع الزراعي: ينتج القطاع الزراعي في ولاية إقليم هيرشبيلّي قدرا كبيرا من إجمالي الناتج المحلّي، وتشغل الأراضي الصالحة للزراعة، حين تشكل المحاصيل المزروعة حوالي 57% من الناتج الزراعي الكلى، و من تلك المحاصيل القمح و الذرة والخضراوات و الفواكه.

وغالبا ما يقوم إقليم هِيرَانْ بتصدير إنتاجه الزراعي من الحبوب والخضروات والفواكه إلى محافظات جلجدود ومودوغ وإلى حكومة إقليم " بونت لاند" وسلطات " أرض الصومال، بينما إقليم شبيلّي الوُسْطَى يصدّر منتجاته الزراعية إلى العاصمة مقديشو وإلى المناطق المذكورة، وفيما يلي قائمة المحاصيل الزراعية التي تنتجها ولاية إقليم هيرشبيلّي :

- الذرة الشامة --- 90 يوما
- الذرة الرفيعة --- 90 يوما

- السمسم --- 90 يوما
- الموز ---- 180 يوما
- الفول ---- 80 يوما
- الطماطم ---- 80 يوما
- البابايا ---- 90 يوما
- البطاطس ---- 180 يوما
- اللوز ------ 120 يوما
- المانجو ---- 6 سنوات

إضافة إلى ذلك يزاول السكان حرفة زراعة البرتقال والتفاح والخيار والبصل والثوم والبطيخ والحب حب، كما يوجد في ولاية إقليم هيرسبيلّي ثمار أشجار متنوعة يعرف باللغة الصومالية بالأسماء التالية:

هوهوب، مرير، غد، طفرور، طوان، اونتورو، ديغان، طيبى، غوب، ميراعاس، توكى للمى، موروعود، كوباش، أسكح، شنفرود، بردى، طماغ وخونى. ويشتهر إقليم هِيرَانْ ثمار شجرة " يعب" وباللغة الصومالية " جيعيب"، هذا وتعتبر شجرة " بار" ذات الأغصان الطويلة أيضا شعارا للإقليم.

الثروة المعدنية: لم يتم اكتشاف الذهب و الحديد واليورانيوم والقصدير والملح وكميات كبيرة من الغاز الطبيعي والنفط والنحاس الذي أكدها الخبراء الأجانب بأنها ثروة معدنية مخزونة في الولاية[vi].

الثروة السمكية: تعتبر الثروة السمكية من القطاعات التي لم تحظَ بالاهتمام المطلوب من قبل الصوماليين حيث ثقافة الصيد السمكي محصورة بفئة قليلة من المجتمع، وصعوبة توفر المستلزمات المطلوبة لهذا القطاع لكل راغب، ناهيك عن العقبات الأمنية والمخاطر المحيطة بها.

تتمتع ولاية هيرشبيلّي بساحل يقدّر طوله بمئات الكيلومترات، ومدينتا عذلي و ورشيخ والمناطق الساحلية الأخرى تشهد حركة ضئيلة للصيد السمكي، فإذا تم دفع هذه الحركة وتم تطوير وتدريب المنشغلين بها ستعتبر موردا اقتصاديا صلبا للولاية، سيما صدور الاتفاقية الثنائية بين الأطراف والمركز حول توزيع حصص الدخل الواردة من قطاع الثروة السمكية، وتمنح الاتفاقية للأطراف حق التصرف بمياهها المحاذية بمنطقتها كما يحق لها منح الرخص للشركات الأجنبية الراغبة بالاستفادة من هذا القطاع.

موارد أخرى: تعتبر الموانئ والمطارات والمنافذ البرية التي تتمتع بها الولاية موارد اقتصادية تتحكم بها إدارة الولاية، وإذا تمت الاستفادة وتشغيل تلك الموارد كما هو المطلوب ستصبح الولاية مكتفية ذاتيا بمواردها الاقتصادية في المستقبل القريب.

المراجع:

[i] - https://so.wikipedia.org/wiki/Hirshabeelle

[ii] - http://www.bbc.com/somali/war-37678040

[iii] - https://goobjoog.com/akhriso-taariikhda-iyo-barnaamijka-madaxweynaha-cusub-ee-hirshabeelle-maxamed-cabdi-waare/

[iv] - https://www.marefa.org/هيران_(ولاية)

[v] - ويكيبيديا الموسوعة الحرّة

[vi] - https://www.marefa.org/هيران_(ولاية) مرجع سابق